

الدرس الثاني: الماركسية عند تولستوي

الأفواج: 3/1 سنة ثالثة ليسانس

1- الأمانة في تصوير واقع الثورة الروسية:

ليس غريبا أن يصف لينين تولستوي بأنه مرآة الثورة الروسية. وهذا الوصف الصادق في حد ذاته، يحدد إلى حد كبير، قيمة تولستوي الفنية، التاريخية، فأعماله تمثل خطوة إلى الأمام، في تطوير الواقعية. فالواقعية حتى عند سقوطها، في التدهور، فقد حاول تطويرها لإخراجها من بوتقتها القديمة، وهو بهذا يسهم في تطوير الأدب الروسي والآداب العالمية.

2- دوره في تطوير الأدب الروسي والعالمي:

يقول جورج لوكاتش: "ومهما كانت خصوصية تأثير تولستوي على الأدب الأوروبي، فإنه لم يكن ظاهرة منعزلة. لقد تم غزو تولستوي للأدب العالمي، في الوقت نفسه الذي ارتقى فيه الأدب الروسي والاسكندنافي بسرعة لم يسبق لها مثيل إلى مركز قيادي في أوروبا. حيث كان لا يزال للاتجاهات الأدبية العظيمة في القرن التاسع عشر، جذورها في الدول الغربية القيادية، كألمانيا وإنجلترا وفرنسا".

3- المشكلة الرئيسية في أعماله:

ظلت مشكلته الجوهرية المسيطرة عليه، هي مشكلة الفلاحين، الروس.

4- أهمية مؤلفات تولستوي فكريا وواقعا:

يقول فلاديمير لينين: "إن تولستوي لم يبدع مؤلفات فنية فحسب، ستقدرها الجماهير وتقرأها دائما عندما تخلق ظروف حياة جديدة بالإنسان

بعدها تطيح بنير الملاكين العقاريين والرأسماليين. بل إنه قد عرف أيضا كيف يعكس بقوة رائعة الحالة الفكرية للجماهير الواسعة المظلومة من قبل النظام القائم، ويصف وضعها، ويعبر عن مشاعرها العفوية، مشاعر الاحتجاج والغضب". وقد كان منطلقه ديني خالص.

5-مذهبه ومرجعياته:

يقول لينين: "إن مذهب تولستوي طوباوي، لا جدال في ذلك وهو بمحتواه رجعي بأدق ما في هذه الكلمة من معنى وأعمقه. إلا أنه لا يستنتج من ذلك إطلاقا أن هذا المذهب ليس اشتراكيا، أو أنه لا يحتوي على عناصر نقدية تقدم مواد ثمينة لتثقيف الطبقات المتقدمة". من هذا الطرح المبسط إلى حد كبير، تأتي المساهمة الفعالة، التي أرسى بها تولستوي صرح الواقعية النقدية، بكل ما تحمل هذه الواقعية من تناقضات في رحمها، والتي شكلت كاملة، الفاتحة الطيبة لظهور واقعية أكثر تقدما وأكثر فهما للتاريخ، وهي الواقعية الاشتراكية.

.....

أنشطة وواجبات منزلية:

- عُد إلى المؤلفات الأدبية لتولستوي وحاول تحديد أهم سمات الماركسية والواقعية الاشتراكية.
- راجع كتاب "مجلد تاريخ الأدب الروسي" للناقد "مارك سلونيم" ولخص الفصل المتعلق بالكاتب تولستوي.